

1. تقديم الولاية و أبرز خصائصها

أحدثت ولاية زغوان سنة 1976 وتقع بإقليم الشمال الشرقي للبلاد التونسية قرب أهم الأقطاب الاقتصادية والتنموية التونسية، كما تمثل نقطة عبور هامة بين شمال البلاد وجنوبها وشرقها وغربها بواسطة شبكة طرقات هامة.

تمتد ولاية زغوان على مساحة 2820 كلم² (أي ما يمثل 1,8% من المساحة الجمالية للبلاد) و تعد 176.945 ألف ساكن سنة 2014 منهم 43.7% بالوسط البلدي . كما تراجع النمو السكاني من 1.87% سنة 1984 إلى 0.95% سنة 2014. غير أن نسبة الأمية ماتزال مرتفعة بـ 26.4% سنة 2014. مقابل 18.8% على المستوى الوطني.

يقدر عدد الناشطين المشتغلين بالولاية سنة 2014 بـ 55.767 ألف نسمة يتوزعون كالتالي: 28.8% في قطاع الخدمات، 28.5% بالنسبة للصناعات المعملية و 27.9% في الفلاحة و 14.4% في الصناعات غير المعملية.

يستند الاقتصاد الجهوي بالأساس على الثروات الطبيعية والأنشطة الفلاحية والصناعية المميزة للجهة وبعض فروع قطاع الخدمات مثل التجارة والسياحة والصناعات التقليدية. كما تتوفر بالولاية موارد مائية متجددة تقدر بحوالي 145 مليون متر مكعب و 185 ألف هك من الأراضي المحترثة منها 13.3 ألف هك مناطق سقوية إلى جانب 70 ألف هكتار من المساحات الغابية الواقعة أساسا بالجهة الغربية للولاية.

تعتبر الولاية قطبا صناعيا لوجود 10 مناطق صناعية تمسح حوالي 475 هكتارا و توفر 23140 موطن شغل موزعة على 285 مؤسسة صناعية. في المقابل عرف النشاط السياحي تطورا ضعيفا رغم أن المنطقة غنية بالعديد من الثروات خاصة منابع المياه المعدنية، و المنتجعات الصحية بكل من جبل الوسط و حمام الزريبة. إضافة إلى العديد من المواقع بينية الهامة مثل الحديقة الوطنية بجبل زغوان و مواقع أثرية متنوعة. كما تحتوي الولاية على وحدتين للسياحة الريفية بطاقة جمالية تقدر بـ 40 سريرا ويتوافد على الجهة قرابة 800 ألف زائر سنويا للحمام المعدني بالزريبة وأكثر من 20 ألف زائر للمواقع الأثرية والمغاور.

2. الإشكاليات و الرهانات

تشكو المنطقة من العديد من النقائص لتحقيق تنمية متوازنة أهمها:

- ضعف المنافسة والمردودية في النسيج الاقتصادي، إضافة إلى وجود امكانيات سياحية وتراثية غير مستغلة،
- ضعف البنية التحتية خاصة على مستوى الطرقات والمسالك الريفية بالمناطق الغربية للولاية
- الافتقار إلى مراكز حضرية ذات جذب قوي و قدرة على دفع التنمية،
- ضعف الإستثمارات العامة والخاصة،
- العوائق العقارية و الصعوبات المالية والإدارية،

ضعف التنمية البشرية و الرصيد البشري و ذلك من خلال أهمية نسبة الأمية خاصة في الوسط الريفي 34.2% سنة 2014 و صافي الهجرة السلبية (900-) شخص، إضافة إلى ضعف التغطية الصحية و صعوبات التزود بالماء الصالح للشرب.

المثال التوجيهي لتهيئة و تطوير ولاية زغوان



SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT ET DE DEVELOPPEMENT DU GOUVERNORAT DE ZAGHOUAN



1. Présentation du Gouvernorat et ses caractéristiques

Le Gouvernorat de Zaghouan est situé au Nord-est de la Tunisie couvrant une superficie totale de 2820 Km², soit 1.7% de celle de tout le pays. Il bénéficie d'une position privilégiée à proximité du grand Tunis et de Nabeul.

Fondé en 1976, ce gouvernorat s'étale sur 20820 km², soit 1,8% de la superficie totale du Pays. La population s'élevait à 176 945 habitants en 2014 dont 43,7% urbains. Le taux d'accroissement démographique a connu une baisse sensible de 1,87%/an en 1984 à 0,95%/an en 2014. Le taux d'analphabétisme demeure important (26,4%) par rapport à la moyenne nationale (18,8%) en 2014. Le gouvernorat compte 55 767 actifs (2014).

Le secteur agricole contribue notablement à la croissance économique régionale d'autant plus qu'il occupe environ 27 % des emplois, alors que le secteur industriel fournit 23140 emplois en 2014 réparties dans 285 entreprises. Les principaux secteurs d'activité sont l'industrie agroalimentaire, le textile et cuir, les matériaux de construction extraits des carrières locales et la fabrication de ciment. Le gouvernorat regorge d'importantes potentialités touristiques mais qui restent faiblement valorisées.

2. Problématiques et défis

* Sur le plan d'organisation de l'espace, le gouvernorat manque de pôle de croissance et de véritable centre urbain, son armature urbaine est déjà obstruée au niveau de la tête, du fait de la faible polarisation de sa capitale régionale.

* Faiblesse des investissements dans la région et climat d'affaires non attractif (faiblesse des services d'intermédiation économique et problèmes de transport).

* Insuffisance des investissements publics et privés conjugué à la médiocrité du climat d'affaires non attractif, du fait de la faiblesse des services d'intermédiation économique, les blocages fonciers...

* Prédominance des modes de production non durables et moins compétitifs, notamment au niveau de la gestion des ressources naturelles et du développement agricole, en plus de la faiblesse de l'impact de l'industrie dans la région.

* Faible niveau de développement humain, à travers le fort taux d'analphabétisme notamment en milieu rural (34,2% en 2014), le bilan migratoire négatif (-900 individus), insuffisances de la couverture sanitaires et faible taux d'accès à l'eau potable...

3. الرؤية المستقبلية في أفق 2030

تحقيق تنمية مستدامة ومتضامنة تعتمد على تطوير الجاذبية والتنافسية والإنسجام والتكامل في إطار تصرف حكيم في الموارد الطبيعية والتناسق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتوازن الجهوي مع الانفتاح على التجمعات الاقتصادية والحضرية الكبرى، و ضمان العدالة الاجتماعية وجودة الحياة وتوفير فرص عمل جديدة والحق في المسكن اللائق وتنمية الرصيد البشري

4. توجهات التهيئة والتنمية في ولاية زغوان:

• الحفاظ على البيئة والإدارة المستدامة للموارد الطبيعية تتطلب هذه الوضعية حفظ واستعادة النظم الايكولوجية من خلال استخدام استغلال مستدام للغابات ومكافحة التصحر، ومقاومة عمليات تدهور التربة ووضع حد لفقدان التنوع البيولوجي.

• الحد من التنافس بين مختلف المستخدمين في ما يخص استغلال الموارد الترابية. كما يجب مقاومة الاستغلال العشوائي للأراضي لضمان التنمية الحضرية المستدامة، وتنظيم وتعديل السوق العقارية وتنمية المخزون العقاري لضمان المساحات الكافية من الأراضي الصالحة للبناء وإقامة المشاريع والمناطق الصناعية، مع الحفاظ على الأراضي الزراعية والاحتياطي العقاري الضروري لتطوير المنطقة.

• إنشاء تنمية اقتصادية مستدامة، متنوعة وقادرة على المنافسة: حيث يجب تعزيز النمو الاقتصادي المستدام والعادل والقدرة التنافسية للجهة وضمان العمالة الكافية والمنتجة والعمل اللائق للجميع.

• التهيئة الترابية المناسبة والانفتاح والتكامل الإقليمي: إذ يتوجب تعزيز التكامل والاندماج على المستوى المحلي والإقليمي والوطني وضمان التكامل الإقليمي وتدعيم التماسك الاجتماعي وتطوير البنية الحضرية والنسيج العمراني.

• تنمية رأس المال البشري: وذلك من خلال دعم الخدمات القاعدية والنهوض بالصحة والتعليم وتطوير منظومة التكوين وتقوية القدرات والحوكمة المحلية.

• إعطاء مزيد من الدفع لمدينة زغوان كقطب تنموي جهوي قادر على المنافسة وعلى التحكم في مجالها الجهوي والمحلي مع المحافظة على الروابط التقليدية والنفاضية مع العاصمة.

المثال التوجيهي لتهيئة وتطوير ولاية زغوان

SCHEMA DIRECTEUR D'AMENAGEMENT ET DE DEVELOPPEMENT DU GOUVERNORAT DE ZAGHOUAN



3. Vision de Développement pour 2030

Une région forte attractive, ouverte et bien connectée à l'horizon 2030, un développement territorial équilibré, porté par des sources de croissance diversifiées et durables, créatrices de valeurs ajoutées et d'emplois et assurant à ses populations, un accès adéquat aux services sociaux de base, à un logement décent et à une offre adéquate de formation.

4. Orientations stratégique d'aménagement

* La préservation de l'environnement et de la gestion durable des ressources :

* La réduction de la pression foncière et la concurrence sur le sol entre les différents usagers :

* Lutter contre la production anarchique du sol, régulation foncière et préservation des terres agricoles.

* L'amélioration de l'attractivité et de la captation des investissements étrangers à travers le développement des secteurs de haute valeur ajoutée notamment les services liés aux TIC, à l'ingénierie et aux industries mécaniques et électroniques ;

* Le développement d'activités agro-industrielles, la mise à niveau les zones industrielles, la modernisation et le développement des infrastructures et des moyens de transport ;

* Le renforcement des infrastructures de transports et de communication assurant son ouverture sur l'environnement national et international ;

* Promouvoir l'intégration et l'insertion de la région au sein du dispositif suprarégional et national, assurer la complémentarité territoriale et le renforcement de la cohésion sociale ainsi que la consolidation de l'armature urbaine.

* Le développement humain et la valorisation du capital humain : Promouvoir une population instruite ayant une bonne santé, bien desservi, capable de produire, de gérer et de gouverner.

* Restructurer l'armature urbaine et la consolidation des centres urbains, ainsi que le renforcement du rôle et dse fonction de polarisation de la capitale régionale, tout en gardant les relations préférentielles avec la capitale Tunis.

المدن و التنمية

التنظيم الحضري المقترح

- عاصمة جهوية: زغوان، وضائف استقطاب، تجهيزات عالية، مركز بحث وتطوير، مركزية جديدة، عاصمة للثقافة والتراث.
- مدن رئيسية للدعم: الفحص و بنر المشاركة: تمكين التجهيزات، مركبات ومناطق أنشطة عالية.
- مراكز اقتصادية: جبل الوسط، الزريبة والناظور: قطب تنمية تحت جهوي، تحديث الأقطاب، والمناطق الصناعية، مركز تجاري رئيسي ومطلة لوجستية.
- المدن الثانوية: صراف و جرادو: دعم التجهيزات و وضائف تنظيم المجال الجهوي والمحلي
- مدن العبور: بو سليم، بنر حليلة، العمام: تنظيم المجال الريفي مساندة الأنشطة الفلاحية، تمكين الأنشطة والخدمات الفلاحية.
- مراكز الدعم الأولية: التجمعات القروية
- تطوير علاقة تكامل حضري ثنائي.

مشاريع البنية التحتية للنقل والمواصلات

المشاريع	المبرجة	المشاريع	المقترحة
طريق سيارة	مضاعفة الطريق الوطنية	طريق حزامية	إعادة تأهيل طريق وطنية
مضاعفة الطريق الجهوية	مضاعفة الطريق الجهوية	إعادة تأهيل طريق جهوية	إعادة تأهيل طريق محلية
إحداث سكة حديدية	إحداث محور جهوي رئيسي	طرق ربط محلية	تهيئة محول

إجراءات التنمية وحماية المحيط

- منطقة حماية الغابات
- تنمية المناطق الرعوية
- حماية التربة ودعم استعمال أنظمة الزايرة (Zaï)
- أجراءات تنمية المناطق الغابية
- إعادة التشجير
- تطوير الموارد المائية
- إعادة تأهيل الأبار
- سدود وبحيرات جبلية
- المحافظة على الموائد المائية العميقة
- المحافظة على الموائد المائية السطحية
- حماية الأراضي الرطبة والتنوع البيولوجي

المشاريع الهيكلية

- المنودية الجهوية للتنمية
- العمل على تنفيذ برنامج التنمية الريفية المنمنجة
- إحداث قرية ذكية: منطقة نشاط ومركز حياة على المدى القصير (2016-2020)
- على المدى المتوسط (2021-2025 / 2026-2030)
- تطوير المحطة الإستشفائية بجبل الوسط

تجهيزات التأطير المجالي

- التنمية الصناعية
- تهيئة المنطقة الصناعية
- توسعة المنطقة الصناعية
- تجهيزات أخرى
- محطة للكهرباء
- محطة غاز
- محطات نقل بري
- مكتبة بريد
- مراكز الهاتف الجوال

- محطة برية جهوية
- إعادة هيكلة محطة قطار
- إشياء محطة قطار
- مستودع الشركة الجهوية للنقل
- قاعدة تجارية للمنتوجات الطازجة
- مركز تجاري (20 هك)
- تليفريك
- محطات التطهير (موجودة و في طور الإنجاز)

- التجهيزات الرياضية
- مركز جهوي / صحة مدرسية و جامعية
- إشياء مستشفيات محلية - صنف ب
- مكتبة عمومية
- دار ثقافة
- معهد موسيقى
- مكتبة بريد
- مراكز الهاتف الجوال

